MUHIBBUL ARABIYAH: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab
Vol. 05 No. 1 (2025) : 70-95
Available online at https://muhibbul-arabiyah.uinkhas.ac.id/index.php/pba/

الفعل(أصْبَحَ) في القرآن الكريم دراسة نحويَّة دلاليَّة

The Verb (Asbaha) in the Holy Quran A Semantic Grammatical Study

Gareeb Allah Babiker Mustafa Babiker[1]
[1]King Khalid University of Saudi Arabia
gbabiker@kku.edu.sa[1]

Article Information:

Received April 22, 2025
Revised May 13, 2025
Accepted May 20, 2025
Published june 24, 2025

Keywords: *Verb, Asbaha, Holy, Qur'an*

Abstract:
Research title: (The verb (asbaha) in the Holy Qur'an, a grammatical and semantic study) Its importance: The importance of the topic appears in the reactions (asbaha) imperfect and complete, with different meanings. Its objectives: Study the verb (asbaha) in the Holy Qur'an ,His method: descriptive. The most important results: The verb (asbaha) was incomplete in the sense of "became" in thirteen places, it was incomplete in the meaning of entering the morning time in seven places, the present tense (usbiho-tosbiho) in five places, and the active participle (musbih) was in five places. It is possible that (asbaha) decreases and completes according to the grammatical guidance And the semantic meaning. Among the recommendations: are for students of the Arabic language to research the Holy Qur'an to learn the secrets of the language, and for researchers to study nouns, verbs and letters to understand the grammatical and semantic aspects, and for those interested to study the remaining missing verbs in the Holy Qur'an.

How to cite: Babiker Mustafa, G. A. B., (2025). *الفعل(أصْبَحَ) في القرآن الكريم دراسة نحويَّة دلاليَّة The Verb (Asbaha) in the Holy Quran A Semantic Grammatical Study.* MUHIBBUL ARABIYAH: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab, 5(1), 70-95.. 10.35719/pba.v5i1.172

Publisher: Study Program Student Association (HMPS) Arabic Language Education

مستخلص البحث:

عنوان البحث: (الفعل(أصْبَحَ) في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية) أهميته: تظهر أهمية الموضوع في ورود الفعل(أصبح)ناقصاً وتاماً، وبمعانٍ مختلفة، أهدافه :دراسة الفعل (أصبح) في القرآن الكريم ومنهجه: وصفيّ. وأهم النتائج : ورد الفعل (أصبح) ناقصاً بمعنى صار في ثلاثة عشر موضعاً، و ورد ناقصاً بمعنى الدخول في وقت الصباح في سبعة مواضع، و ورد المضارع (يصبح، تصبح) في خمسة مواضع، و ورد اسم الفاعل (مُصْبِح) في خمسة مواضع، و يحتمل (أصبح) النقصان والتمام حسب

توجيه الإعراب والمعنى الدلالي. ومن التوصيات على دارسي اللغة العربية البحث في القرآن الكريم ليطلعوا على أسرار اللغة، وعلى الباحثين دراسة الأسماء والأفعال والحروف ليقفوا على الجانب النحويّ والدلاليّ، وعلى المهتمين دراسة ما تبقى من الأفعال الناقصة في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية : الفعلط، أصبح، القرآن ، الكريم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّد الأولين والآخرين، الرحمة المهداة للخلق أجمعين، سيدنا محمّد وعلى آله وأصحابه أجمعين. أمّا بعد فأفضل ما انشغل به الباحثون، وأشرف ما تناوله الكتاب والعالمون كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بيديه ولا من خلفه، ولا تشبع منه صدور القرّاء، ولا يخلق بكثرة القراءة والترداد، ولا تنقضي أسراره وعجائبه على مدى الآباد؛ وقد اختار الباحث الفعل الماضي الناقص(أصْبَحَ)؛ ليكون محور هذا البحث؛ لكثرة وروده في القرآن الكريم مقارنة بصيغتي المضارع والمشتق، وقد ورد متصلاً بضمائر مختلفة في عشرين آية، ولكن صيغة المضارع وردت في خمس آيات فقط، هي: قوله تعالى: فَعَسَى اللهُ اَنْ يَّأْتِيَ بِالْفَتْحِ اَوْ اَمْرٍ مِّنْ عِنْدِه فَيُصْبِحُوْا عَلٰى مَا اَسَرُّوْا فِيْ اَنْفُسِهِمْ نٰدِمِيْنَ [المائدة: ٥٢] ، :وقوله: اَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيْعَ لَه طَلَبًا [الكهف: ٤١]، وقوله: قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَّدِمِيْنَ [المؤمنون: ٤٠]، وقوله: فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ [الروم: ١٧] وقوله: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا أَن تُصِيبُوا قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نٰدِمِينَ [الحجرات: ٦]، أمّا صيغة الأمر(أصْبِحْ) فلم ترد في القرآن الكريم، وقد ورد اسم الفاعل في خمس آيات فقط، هي قوله تعالى: وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ [الحجر: ٦٦]، وقوله: فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ [الحجر: ٨٣]، وقوله: وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّوْنَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِيْنَ [الصافات: ١٣٧]، إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ [القلم: ١٧]، وقوله: فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ :القلم: ٢١] .

ويرجو الباحث أن يكون هذا البحث نافعاً للقرّاء، وقد قدَّم فيه ما وقف عليه من آراء المفسرين والنحويين في الجانبين النحويّ والدَّلاليّ، وقد تضمّن ثلاثة مباحث هي:

١- المبحث الأول : أنواع ورود أصبح.

٢- المبحث الثاني : ورود أصبح ناقصاً بمعنى صار.

10.35719/pba.v5i1.172

٣-المبحث الثالث : ورود أصبح ناقصاً بمعنى الدخول في وقت الصباح.

وتظهر أهميّة هذا الموضوع بالنظر إلى إظهار الجانبين النحويّ والدَّلاليّ للفعل (أَصْبَحَ)، وقد خُتم بخاتمة تضمنت أهمّ النتائج والتوصيات، وقائمة للمصادر والمراجع.

البحث

المبحث الأول : أنواع ورود أصبح

أولاً: أصبح الناقص:

يرد الفعل (أصبح) ناقصاً، والأفعال النّاقصة: هي التي وضعت لتقرير الفاعل على صفة، وهي مثل : (كان)، و (صار)، و (أصبح)، و (أمسى)، و (أضحى)، و (ظلّ)، و (بات)، و (عاد)، و (غدا)، و (راح)، و (ما زال)، و (ما برح)، و (ما فتئ)، و (ما انفكّ)، و (ما دام)، و (ليس). (ابن الحابب جمال الدين,٢٠١٠)

فعندما يقال: "كانَ زيدٌ قائماً" فإنما معناه: زيد قام فيما مضى من الزمان, فإذا قيل: "أصبح عبد الله منطلقاً", فإنّما المعنى: (أتى الصباح وعبد الله منطلق)؛ وذلك لأنَّ أصبح وأمسى وأضحى وبات وظلّ أوقات مخصوصة دخلن على جمل، فإذا قلت: "أصبح عالماً" فكأنك قلت: دخل في وقت الصباح وهو عالم، وإذا قلت: "أمسى" فقد قلت: "دخل وقت المساء وهو كذلك"، و "أضحى": دخل وقت الضّحى، و"ظلّ زيدٌ منطلقاً": أتى عليه النهار وهو منطلق. و "بات زيدٌ قائماً"، أي: أتى عليه الليل وهو قائم، فهذه أوقات مخصوصة. والذي يعمّها ويكون مبهماً واقعاً لكل وقت: (كان)، وبينهنّ وبين (كان) فرق، وذلك أنّ (كان) لما انقطع، و (أضحى، و أمسى، و بات) غير منقطع، ألا ترى أنّك تقول: "أَصْبَحَ زَيْدٌ غَنِيّاً" فهو غنيّ في وقت إخبارك، غير منقطع غناه، وربما توسّعت العرب في بعض هذه الأفعال، فاستعملوه في معنى: "كان" و "صار" فيقولون: "أَصْبَحَ زَيدٌ غنيّاً" ولا يُقْصد وقت الصباح. (أبو سعيد السيرافي الحسن, ٢٠٠٨

ثانياً: أصبح التامّ:

يأتي أصبحَ وأَمسىَ مرّةً بمنزلة كان، ومرّةً بمنزلة قولك اسْتَيْقَظُوا ونامُوا، فتكون بِمَنْزِلَة (كَانَ) عندما يكون لَهَا خبر، وَ تكون تامّة وتكتفي بفاعلها عندما تكون بمعنى اسْتَيْقَظَ ونام، (أبو بكر محمد, ٣١٦). فيقتصر على الفاعل، في نحو: (أصبحَ الرجلُ)، و (أمسى زيدٌ)، و (أضحى بكرٌ) أي

دخل في هذا الوقت، كما يقال: "أظهرَ الرجلُ" أي دخل في وقت الظّهر. (عمرو بن عثمان, ١٩٨٨). وقال تعالى: : فَسُبْحٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (١٧) وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ (١٨) [الروم: ١٧-١٨]

ثالثاً: أصبح بمعنى صار:

قد يستعمل (كان، وظل، أضحى، وأصبح، وأمسى) بمعنى صار كثيراً، نحو قوله تعالى: وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا، وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا [النبأ: ١٩-٢٠] وقوله: فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوٰنًا [آل عمران: ١٠٣]. (ابن الحابب جمال الدين, ٢٠١٠).

وَذكر أهل التَّفْسِير أَنَّ أصبح فِي الْقُرْآن على وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: إِدْرَاك الصَّباح، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ [الكهف: ٤٢] ، وَالثَّانِي: بِمَعْنى صَار. وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخٰسِرِينَ [المائدة: ٣٠].

ومن يتتبع استعمال القرآن لـ (أصبح) يجد أنَّه ورد كله في العقوبات والشر إلا في ثلاثة مواطن هي قوله تعالى: فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوٰنًا [آل عمران: ١٠٣] ، وقوله: فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظٰهِرِينَ [الصف: ١٤] ، وقوله: أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ۚ[الحج: ٦٣].

وورد كل من أصبح وأمسى زائداً قليلاً وهو مما لا يقاس عليه عند الجمهور وذلك نحو قولهم (ما أصبح أبردها! وما أمسى أدفأها!) وهما مفيدان لهذين الوقتين. (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن, ٢٠٠٢).

المبحث الثاني: ورود أصبح ناقصاً بمعنى صار

١-قال تعالى: وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَٱذْكُرُوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوٰنًا ۚ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [آل عمران: ١٠٣]

قوله تعالى: "فأصبحتم بنعمته إخوانًا"، يعني: فأصبحتم بتأليف الله عز وجل بينكم بالإسلام وكلمة الحق، والتعاون على نصرة أهل الإيمان، والتآزر على من خالفكم من أهل

10.35719/pba.v5i1.172

الكفر، إخوانًا متصادقين، لا ضغائن بينكم ولا تحاسد، وقوله: (فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا)؛ أي: صرتم بنعمته إخواناً في الدين، وهذه الآية نزلت في شأن الأوس والخزرج، كان بينهم قتال قبل الإسلام بأربعين عاماً، حتى كادوا أن يتفانوا، فلما بعث الله النبيَّ صلّى الله عليه وسلم بمكة آمن به الأوس والخزرج فألف الله بينهم بالإسلام، وأكثر ما يذكر (أصبح) في القرآن بمعنى صار.

والإعراب: (أصبح) في الآية الكريمة ناقص، وإِخْواناً خبره، وقيل: فَأَصْبَحْتُمْ أي دخلتم في الصباح فالباء حينئذٍ متعلقة بمحذوف وقع حالاً من الفاعل وكذا إخواناً أي فأصبحتم متلبسين بنعمته حال كونكم إخواناً، وعلى القول الثاني (أصبح) تام. (محمد بن جرير, ٣١٠ هـ).

ويرى الباحث ضعف (تمام أصبح)؛ لأنَّ معنى صار هو الأوضح لإفادة الاستمرارية وليس وقوع الحدث في وقت الصباح فقط، وهذا يظهر من تفسير الآية.

٢-قال تعالى: فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ [المائدة: ٣٠]

(أَصْبَحَ) في الآية الكريمة بِمَعْنَى صَارَ، وقد جَعَل العرب أَضْحَى وَظَلَّ وَأَمْسَى وَبَاتَ كذلك بِمَعْنَى صَارَ، فَكَمَا جَرَتْ هَذِهِ مَجْرَى صَارَ كَذَلِكَ أَصْبَحَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: خَسِرَ فِي الدُّنْيَا بِإِسْخَاطِ وَالِدَيْهِ وَبَقَائِهِ بِغَيْرِ أَخٍ، وَفِي الْآخِرَةِ بِإِسْخَاطِ رَبِّهِ وَصَيْرُورَتِهِ إِلَى النَّارِ. (أبو حيان محمد,٧٤٥ هـ).

ولا دلالة في قوله: "فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ" عَلَى أَنَّ الْقَتْلَ كَانَ لَيْلاً, وَإِنَّمَا الْمُرَادُ بِهِ وَقْتٌ مُبْهَمٌ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ لَيْلا وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ نَهَاراً, وَهَذَه عَادَةُ الْعَرَبِ فِي إِطْلَاقِ مِثْلِهِ وَالْمُرَادُ بِهِ الْوَقْتُ الْمُبْهَمُ. (أحمد بن علي أبو بكر الرازي, ٣٧٠ هـ).

وذكر ابن الجوزي أنَّ (أصبح من الخاسرين)، أَيْ: صَارَ مِنْهُمْ، وَخُسْرَانُهُ بِمَعْصِيَتِهِ رَبِّهِ وَبِإِسْخَاطِ وَالِدَيْهِ، وَمَصِيرِهِ إِلَى النَّارِ. (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن, ٥٩٧ هـ).

وذكر ابن عاشور أنَّ مَعْنَى أَصْبَحَ: صَارَ، وَيَكُونُ الْمُرَادُ بِالْخَسَارَةِ هُنَا خَسَارَةَ الْآخِرَةِ، أَيْ صَارَ بِذَلِكَ الْقَتْلِ مِمَّنْ خَسِرَ الْآخِرَةَ، وَيَجُوزُ إِبْقَاءُ (أَصْبَحَ) عَلَى ظَاهِرِهِ، أَيْ غَدَا خَاسِراً فِي الدُّنْيَا، وَالْمُرَادُ بِالْخَسَارَةِ مَا يَبْدُو عَلَى الْجَانِي مِنَ الِاضْطِرَابِ وَسُوءِ الْحَالَةِ وَخَيْبَةِ الرَّجَاءِ، فَيُفِيدُ أَنَّ الْقَتْلَ وَقَعَ فِي الصّباح. (محمد الطاهر, ١٣٩٣ هـ).

والإعراب: (فأصبح) الفاء عاطفة، وأصبح فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هو، و(من الخاسرين) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر أصبح. (محيي الدين, ١٤٠٣ هـ).

والذي يظهر هو أنَّ أصبح بمعنى صار، وليس مرتبطاً بوقت الصباح؛ لأنَّ الخسارة صارت ملازمة للقاتل في الدنيا والآخرة.

٣-وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَٰسِرِينَ [المائدة: ٥٣]

قال الماتريدي في قوله تعالى: (حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ) أي: بطلت أعمالهم التي عملوها قبل إسرار ما أسروا في أنفسهم إذ أسروا ذلك، (فَأَصْبَحُوا خاسرين)، أي: صاروا خاسرين بعد الافتضاح؛ حيث ذهبت منافعهم التي كانت لهم قبل الافتضاح وظهور نفاقهم. (أبو منصور الماتريدي, ٣٣٣ هـ).

وقال السمرقندي: حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ يعني: المنافقين الذين كانوا يحلفون أنهم مع المؤمنين وعلى دينهم ولم يكونوا معهم، حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فلا ثواب لهم في الآخرة فَأَصْبَحُوا خاسِرِينَ، يعني: صاروا خاسرين في الدنيا وفي الآخرة. (أبو الليث نصر, ٣٧٣ هـ).

وقال ابن سنان: إنَّما ذكر الصباح من غير أن يراد به معنى الصباح؛ لأنَّهم بمنزلة من أصبح على أسوأ حال؛ وذلك لأنَّ أكثر ما يكون من هيجان الإعلان بالليل فيؤمل لصاحبها حسن الحال. (أبو محمد عبد الله, ٤٦٦ هـ).

وذكر الأصفهاني أنَّ لفظ الإصباح خُصَّ بالذكر لأمرين:

أحدهما: لما كان أكثر محاربتهم وغاراتهم وقت الصباح كثرت عبارتهم عن التغيّرات.

والثاني: أنَّه لما كان بالإصباح انتهاء الظلمة، وانتشار الأشعة، وظهور ما كان بالليل مستتراً خُصَّ (فأصبحوا) تنبيهاً على زوال غمة الجهالة وظهور الخفاء. (أبو القاسم الحسين, ٥٠٢ هـ).

10.35719/pba.v5i1.172

وذكر الأبياري أنَّ الأفعال زيد منها: (كان) وخُرّج عليه قوله تعالى: كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا [مريم:٢٩]. و(أصبح)، وخُرّج عليه: "فَأَصْبَحُوا خاسِرِينَ". وقيل: العادة أنَّ من به علة تزاد بالليل يرجو الفرج عند الصباح، فاستعمل أصبح؛ لأنَّ الخسران حصل لهم في الوقت الذى يرجون فيه الفرج فليست زائدة. (إبراهيم, ١٤١٤ هـ).

والإعراب: فالفاء عاطفة، و(أصبحوا) أصبح: فعل ماض ناقص، والواو اسمها، و(خاسرين) خبرها. (محيي الدين, ١٤٠٣ هـ).

والراجح في المسألة أنَّ (أصبح) بمعنى صار ولم يقصد به وقت بعينه، وإنَّما خص الصباح بالذكر للعلة التي ذكرها أهل اللغة، والله أعلم.

٤- قال تعالى: قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُواْ بِهَا كَٰفِرِينَ [المائدة: ١٠٢]

قال السمرقندي في تفسير الآية: قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ يعني: عن هذه الأشياء مِنْ قَبْلِكُمْ حيث سألوا المائدة من عيسى عليه السلام، وغيرهم سألوا أنبيائهم أشياء ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كافِرِينَ يعني: صاروا كافرين. (أبو الليث نصر, ٣٧٣ هـ).

وقال العثيمين (أصبح) هنا مجردة عن الزمان فهي بمعنى صار كما قال الله تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللهَ لَطِيْفٌ خَبِيْرٌ [الحج: ٦٣] هل تصبح في الصباح أو في أي وقت من الزمن؟ في أي وقت، لكن مثل هذا يعبر به في اللغة العربية مجردًا عن إرادة الزمان الذي هو الإصباح. (محمد بن صالح ١٤٢١ هـ).

والإعراب: (أصبحوا) فعل ماض ناقص، والضمير الواو اسمها، و(بها) جار ومجرور متعلقان بـ (كافرين) وكافرين خبر أصبحوا. (محيي الدين, ١٤٠٣هـ).

ويرى الباحث أنَّ الفعل (أصبح) ناقص وورد بمعنى صار، ولم يقصد به وقوع الحدث في وقت الصباح، وقد دلَّ على التحويل والاستمرار.

٥- قال تعالى: فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ [الأعراف: ٧٨]

٦- قال تعالى: فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ [الأعراف: ٩١]

٧- قال تعالى: فَأَخَذَتْ هُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ [العنكبوت: ٣٧]

CC BY SA

الآية الثامنة والسبعون من سورة الأعراف وردت في قصة ثمود وهم قوم صالح عليه السلام، والحادية والتسعون في قصة أهل مدين وهم قوم شعيب عليه السلام، وكذلك الآية السابعة والثلاثون من سورة العنكبوت.

قال الزجاج في تفسير الآية التي حكت قصة ثمود: الرجفة: الزلزلة الشديدة، و يروى أنَّه لما قال لهم: تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلٰثَةَ أَيَّامٍ [هود:٦٥]، أصبحوا في أول يوم مصفرة وجوهُهم، وفي اليوم الثاني محمرة وجوههم وفي اليوم الثالث مسودَّةً وجوههم، وفي اليوم الرابع أتاهم العذاب، ويقال إِنَّ ابتداءَ عقرهم الناقة كان في يوم الأربعاءِ، وأخذهم العذاب في يوم السبت، وقال الشنقيطي: لا منافاةَ بَيْنَ تسميتِها صيحةً وتسميتِها رجفةً؛ لأَنَّ الصيحةَ يصيحُ بهم الملكُ من فوقِهم نازلاً من السماءِ، فإذا صَاحَ بهم رَجَفَتْ بهم الأرضُ وَارْتَعَدَتْ من شدةِ صيحةِ الملكِ، فَفَارَقَتْ أرواحُهم أبدانَهم. (أبو إسحاق الزجاج ٣١١ هـ).

والإعراب: قال الهمذاني: أصبح: هنا يحتمل أن يكون تاماً بمعنى دخلوا في الصباح، كقولهم: أفجَرنا وأعتمنا، أي: دخلنا في هذين الوقتين، فيكون (جَاثِمِينَ) حالًاً من الضمير في قوله: (فَأَصْبَحُوا)، وأن يكون ناقصاً بمعنى صاروا، فيكون (جَاثِمِينَ) الخبر، أي: هامدين لا يتحركون موتى، ويقال: الناس جُثْمٌ، أي: قعود لا حَرَاك بهم، ووافقه ابن عادل، وهو رأي السمرقندي، ولكن رجح السمرقندي النقصان. (أبو حفص سراج الدين عمر, ٧٧٥ هـ).

الراجح عند الباحث هو نقصان أصبح وهو بمعنى صار؛ لأنَّهم أصبحوا على هذا الحال وأمسوا عليه واستمروا عليه ما شاء الله تعالى.

٨-قال تعالى: وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ جٰثِمِينَ [هود: ٦٧]

٩- قال تعالى: وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جٰثِمِينَ [هود: ٩٤]

الآية السابعة والستون من سورة هود وردت في قصة ثمود وهم قوم صالح عليه السلام، والرابعة والتسعون وردت في قصة أهل مدين وهم قوم شعيب عليه السلام.

10.35719/pba.v5i1.172

قال السمرقندي: في تفسير قوله تعالى: "وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ" يعني: أخذ الذين كفروا صيحة جبريل صاح صيحة، فماتوا كلهم فأصبحوا في ديارهم جاثِمِينَ، يعني: صاروا خامدين ميتين. (أبو الليث نصر, ٣٧٣ هـ).

وقال الماتريدي: قال تعالى هاهنا: ديارهم، وقال في سُورَةِ الأعراف: دارهم، والقصة واحدة. قَالَ بَعْضُهُمْ: دارهم قراهم، وديارهم منازلهم، ولكن هو واحد. أصبحوا جاثمين في دارهم ومنازلهم سواءٌ، وقال الطحاوي: ذَكَرَ عَزَّ وَجَلَّ مَوَاضِعَهُمْ بِالدِّيَارِ وَذَكَرَ أَنَّهَا دَارٌ فَدَلَّ ذَلِكَ أَنَّ الْبَلَدَ قَدْ تُسَمَّى دَارًا , وَأَنَّهَا قَدْ تُسَمَّى دُورًا. (أبو منصور الماتريدي, ٣٣٣ هـ).

وقال الزركشي: حرفان في سورة هود فِي قِصَّتَي صَالِحٍ وَشُعَيْبٍ عليهما السلام، قَالَ بَعْضُ الْمَشَايِخِ ما كان فيه الصيحة فهو (ديارهم) عَلَى الْجَمْعِ وَمَا كَانَ فِيهِ الرَّجْفَةُ فَهُوَ (دارهم) بالتوحيد. (الزركشي, ٧٩٤ هـ).

وقال العكبري: فِي حَذْفِ التَّاءِ فِي (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ) ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: أَحَدُهَا: أَنَّهُ فُصِلَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ. وَالثَّانِي: أَنَّ التَّأْنِيثَ غَيْرُ حَقِيقِيٍّ. وَالثَّالِثُ: أَنَّ الصَّيْحَةَ بِمَعْنَى الصِّيَاحِ، فَحُمِلَ عَلَى الْمَعْنَى. (أبو البقاء عبد الله, ٦١٦ هـ).

والإعراب: (أصبحوا) الواو اسم أصبح، و(في دارهم) متعلقان بجاثمين و(جاثمين) خبر أصبحوا. (محيي الدين, ١٤٠٣ هـ).

ويرى الباحث أنَّ الراجح في (أصبح) في الآية الكريمة معنى صار كما صرّح به السمرقندي، وغيره من المفسرين.

١٠- قال تعالى: وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ [فصلت: ٢٣]

قال السمرقندي: فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ يعني: صرتم من المغبونين. (أبو الليث نصر, ٣٧٣ هـ).

وقال الثعلبي: فَأَصْبَحْتُمْ: فصرتم، نظيره قوله في المائدة: "فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ" (إبراهيم الثعلبي, ٤٢٧ هـ).

وقال العثيمين: "فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ" أي: صِرتُمْ مِن الخاسِرِينَ، وهُنا (أَصْبَحَ) لو نَظَرنا إلى مُجَرَّدِ لَفْظِها لكانت دَالَّةً على الإِصْباحِ، لكنَّها تُستَعْمَلُ في اللُّغة العربيَّة بمعنى

الصَّيرورَةِ، تَقولُ: أصبَحَ لا يَعلَمُ شيئًا أي صار لا يَعلَمُ شيئًا، وهُنا أصبحتم مِنَ الخاسِرينَ ليس المِعْنى دَخَلْتم في الصَّباح خاسِرينَ، ولكنَّ المِعْنَى: صِرتُمْ مِن الخاسِرينَ، والخاسِرُ ضِدُّ الرَّابحِ، وإنَّما قال: "مِنَ الْخَاسِرِينَ" لأنَّ هؤلاءِ الَّذين أَنْكَروا البَعثَ خَسِروا الدُّنيا والآخِرَةَ في الواقِعِ، فدُنياهُمْ لم تَنفَعْهم وهُمْ في الآخِرَةِ في النَّار، وهذا غَايةُ الخُسْرانِ. (محمد العثيمين, ١٤٢١ هـ).

وكذلك قال الزحيلي في تفسير الآية الكريمة: معنى (فأصبحتم): فصرتم من الخاسرين. (وهبة بن مصطفى الزحيلي, ١٩٩٨ م).

والإعراب: (فأصبحتم) الفاء عاطفة، وأَصْبَحْتُمْ فعل ناقص والضمير المتصل اسمه، و(مِنَ الْخَاسِرِينَ) خبره، وجملة (أصبح) معطوفة على جملة (أَرْدَاكُمْ). (الشيخ العلامة محمد الأمين, ٢٠٠١ م).

والذي يرجّح أنَّ (أصبح) بمعنى صار هو وقوع الحدث يوم القيامة، والصباح والمساء من صفات أيام الدنيا.

١١- قال تعالى: فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَاۖ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِۦۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٤) تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ [الأحقاف: ٢٤-٢٥]

قال البيضاوي في تفسير الآية : "فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَى إِلّا مساكنهم" أي: فجاءتهم الريح فدمرتهم فأصبحوا بحيث لو حضرت بلادهم لا ترى إلّا مساكنهم، و روي أنَّ هوداً عليه السلام لما أحس بالريح اعتزل بالمؤمنين في الحظيرة، وجاءت الريح فأمالت الأحقاف على الكفرة، وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية أيام، ثم كشفت عنهم واحتملتهم فقذفتهم في البحر.

10.35719/pba.v5i1.172

وقال الكرماني في تفسير الآية الكريمة: أي: فصاروا لو حضرت بلادهم لا ترى إلا مساكنهم. (أبو القاسم محمود, ٥٣١ هـ).

وَذكر ابن الجوزي أنَّ أهل التَّفْسِير يفسرون (أصبح) فِي الْقُرْآن على وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: إِدْرَاك الصَّباح مثل قوله تعالى: {فَأَصْبحُوا لَا يرى إِلَّا مساكنهم} ، وَالثَّانِي: بِمَعْنى صَار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: {فأصبحتم بنعمته إِخْوَانًا}(آل عمران ١٠٣). (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن, ٥٩٧ هـ).

والإعراب: (فَأَصْبَحُوا) الفاء سببية، أصبحوا: فعل ماض ناقص والواو ضمير متصل في محل رفع اسمه، والجملة الفعلية (لا يُرى) في محل نصب خبر أصبح، و(لا) نافية لا عمل لها، و(يرى) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، (إلا) أداة حصر لا عمل لها، و(مساكن) نائب فاعل مرفوع و (هم) ضمير الغائبين في محل جر بالإضافة وقد جاء الفعل بصيغة التذكير لأنه مفصول عن الاسم بإلا. (بهجت عبد الواحد صالح, ١٤١٨ هـ).

والذي يرجحه الباحث هو أنَّ (أصبح) بمعنى صار، وإن كان قد وقع الحدث صباحاً ولكنه استمر في كل الأوقات إلى ما شاء الله.

١٢- يَآ يُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُوْنُوْٓا اَنْصَا رَ اللّٰهِ كَمَا قَا لَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوٰا رِيّٖنَ مَنْ اَنْصَا رِيْٓ اِلَى اللّٰهِ ۗ قَالَ الْحَوٰرِيُّوْنَ نَحْنُ اَنْصَا رُ اللّٰهِ فَاٰ مَنَتْ طَّآئِفَةٌ مِّنْۢ بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ وَكَفَرَتْ طَّآئِفَةٌۚ فَاَ يَّدْنَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا عَلٰى عَدُوِّهِمْ فَاَ صْبَحُوْا ظٰهِرِيْنَ [الصف: ١٤]

قال الخازن: فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ أي غالبين وقيل معناه فأصبحت حجة من آمن بعيسى ظاهرة بتصديق محمد صلّى الله عليه وسلّم أن عيسى روح الله وكلمته، والله أعلم بمراده وأسرار كتابه. (علاء الدين علي, ٧٤١ هـ).

وقال الصحاري: (فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ) ولم يكن قتالهم بالليل إنَّما كان بالنهار. (سلمة, ١٩٩٩ م).

وقال الكرماني: (فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ) أي: صاروا، وكذلك أصبحوا وأمسوا. (أبو القاسم برهان الدين الكرماني, ٥٠٥ هـ).

وقال الشوكاني: الْحَوَارِيُّونَ: هُمْ أَنْصَارُ الْمَسِيحِ وَخُلَّصُ أَصْحَابِهِ، وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ، فَآمَنَتْ طائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ وَكَفَرَتْ طائِفَةٌ أَيْ آمَنَتْ طَائِفَةٌ بِعِيسَى وَكَفَرَتْ بِهِ طَائِفَةٌ؛

وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَمَّا اخْتَلَفُوا بَعْدَ رَفْعِهِ تَفَرَّقُوا وَتَقَاتَلُوا فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلى عَدُوِّهِمْ، أَيْ: قَوَّيْنَا الْمُحِقِّينَ مِنْهُمْ عَلَى الْمُبْطِلِينَ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ، أَيْ: عَالِينَ غَالِبِينَ، وَقِيلَ الْمَعْنَى: فَأَيَّدْنَا الْآنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْفِرْقَتَيْنِ جَمِيعاً. (الشوكاني, ١٢٥٠ هـ).

والإعراب: (فأصبحوا) عطف على ف (أيَّدنا) والضمير الواو اسمها، وظاهرين خبرها، أي غالبين قاهرين. (محيي الدين, ١٤٠٣ هـ). والراجح هو أنَّ (أصبح) في الآية الكريمة بمعنى صار، لاستمرار الحدث صباحاً ومساءً وفي كل الأوقات.

١٣- قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَا ؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ [الملك: ٣٠]

ورد في تفسير مقاتل: (إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً) يعني ماء زمزم وغيره، (غَوْرًا) يعني غار في الأرض فذهب فلم تقدروا عليه، فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ يعنى: ظاهراً تناله الدلاء (أبو الحسن مقاتل, ١٥٠ هـ).

وقال الماتريدي: أكثر ما ذكر في القرآن (أصبح)، أي: صار؛ كقوله: (أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا)، وقوله: (إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا)، ونحوه (أبو منصور الماتريدي, ٣٣٣ هـ).

وقال الشوكاني: احْتَجَّ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِمْ بِبَعْضِ نِعَمِهِ، وَخَوَّفَهُمْ بِسَلْبِ تِلْكَ النِّعْمَةِ عَنْهُمْ فَقَالَ: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً أَيْ: أَخْبِرُونِي إِنْ صَارَ مَاؤُكُمْ غَائِرًا فِي الْأَرْضِ بِحَيْثُ لَا يَبْقَى لَهُ وُجُودٌ فِيهَا أَصْلًا، أَوْ صَارَ ذَاهِبًا فِي الْأَرْضِ إِلَى مَكَانٍ بَعِيدٍ بِحَيْثُ لَا تَنَالُهُ الدِّلَاءُ. يُقَالُ: غَارَ الْمَاءُ غَوْرًا، أَيْ: نَضَبَ، وَالْغَوْرُ: الْغَائِرُ، وُصِفَ بِالْمَصْدَرِ لِلْمُبَالَغَةِ، كَمَا يُقَالُ رَجُلٌ عَدْلٌ، (فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ) أَيْ: ظَاهِرٍ تَرَاهُ الْعُيُونُ، وَتَنَالُهُ الدِّلَاءُ (عبد الله الشوكاني, ١٢٥٠ هـ).

والإعراب: (أصبح) فعل ماض ناقص، و(ماؤكم) اسم أصبح، و(غوراً) خبر أصبح؛ أي: غائراً ذاهباً في مسارب الأرض. (محيي الدين, ١٤٠٣ هـ).

10.35719/pba.v5i1.172

والراجح هو أنَّ أصبح بمعنى صار حيث إنَّ ذهاب الماء في باطن الأرض وإن حدث صباحاً فجأة فسوف يستمر ما شاء الله له ذلك.

المبحث الثالث : ورود أصبح ناقصاً بمعنى الدخول في وقت الصباح

١-قال تعالى: فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَٰرِي سَوْءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِيۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ [المائدة: ٣١]

قال الماتريدي في قوله عَزَّ وَجَلَّ (فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ) يحتمل وجهين:

أحدهما: أصبح تائباً؛ لأنَّ الندامة توبة، وذلك أنَّ من أذنب ذنباً فندم عليه كان ذلك منه توبة، فإن لم يكن توبة فتأويل قوله: (فَأَصْبَحَ) أي: يصبح في الآخرة من النادمين؛ وهو كقوله: وَإِذْ قَالَ اللهُ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ [المائدة: ١١٦] أي: يقول في الآخرة، فعلى ذلك قوله تعالى: (فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ): أي: يصبح من النادمين في الآخرة ،والله أعلم. (أبو منصور الماتريديو ٣٣٣ هـ).

وذكر ابن سعد أنَّ القتل كان عشية، وغدا إليه غُدوة لينظر ما فعل فإذا هو بغراب حيّ يبحث على غراب ميّت، فقال: "يَاوَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي"، كما يُوارى هذا سَوْءةَ أخيه؟ فدعا بالويل، "فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ". (محمد بن سعد بن منيع الزهري, ٢٣٠ هـ).

وقال الجاحظ: أمّا قوله: "فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ" فلم يكن به على جهة الإخبار أنّه كان قتله ليلاً، وإنّما هو كقوله: وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ [الأنفال:١٦] . ولو كان المعنى وقع على ظاهر اللّفظ دون المستعمل في الكلام من عادات الناس، كان من فرّ من الزّحف ليلاً لم يلزمه وعيد، وإنَّما وقع الكلام على ما عليه الأغلب من ساعات أعمال الناس، وذلك هو النّهار دون اللّيل. (عمرو, ٢٥٥ هـ).

وقال الجصاص في قوله تعالى: "فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ" قِيلَ إنَّهُ نَدِمَ عَلَى الْقَتْلِ عَلَى غَيْرِ جِهَةِ الْقُرْبَةِ إلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُ وَخَوْفِ عِقَابِهِ, وَإِنَّمَا كَانَ نَدَمُهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَنْتَفِعْ بِمَا فَعَلَ، وَنَالَهُ ضَرَرٌ بِسَبَبِهِ مِنْ قِبَلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ, وَلَوْ نَدِمَ عَلَى الْوَجْهِ الْمَأْمُورِ بِهِ لَقَبِلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُ وَغَفَرَ ذَنْبَهُ. (أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص, ٣٧٠ هـ).

والإعراب: (فأصبح) الفاء عاطفة، وأصبح فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هو، و(من النادمين) خبره.

والراجح في هذه الآية أنَّ أصبح على بابه في الإخبار عن ابن آدم القاتل بخلاف الآية التي أخبرت عنه بالخسران (فأصبح من الخاسرين)؛ وذلك لأنَّ الندم من الأحداث التي يمكن أن تقع في وقت محدد وهو حالة نفسية تعتري الشخص بخلاف الخسران الذي أصابه؛ لأنَّه مستمر إلى ما شاء الله ذلك.

٢-قال تعالى: وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّيٓ أَحَدًا [الكهف: ٤٢]

قال ابن الجوزي في زاد المسير: (فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ) أي: يضرب بيد على يد، وهذا فعل النادم، عَلى ما أَنْفَقَ فِيها أي: في جنّته، و (في) ها هنا بمعنى (على). وَهِيَ خاوِيَةٌ أي: خالية ساقطة عَلى عُرُوشِها والعُروش: السقوف، والمعنى: أن حيطانها قائمة والسقوف قد تهدَّمت فصارت في قرارها، فصارت الحيطان كأنها على السقوف. وَيَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً، فأخبر الله تعالى أنه لما سلبه ما أنعم به عليه، وحقق ما أنذره به أخوه في الدنيا، ندم على شِركه حين لا تنفعه الندامة. وقيل: إنما يقول هذا في القيامة. (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن, ٥٩٧ هـ).

وقال في نزهة الأعين النواظر: ذكر أهل التَّفْسِير أَن أصبح فِي الْقُرْآن على وَجْهَيْن: أَحدهمَا: إِدْرَاك الصَّباح، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سورة الْكَهْف: فَأصْبح يقلب كفيه [الكهف: ٤٢]، وَالثَّانِي: بِمَعْنى صَار. وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: فأصبحتم بنعمته إِخْوَانًا [آلي عمران: ١٠٣]. (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن, ١٩٨٤ م).

وقال الألوسي: واستظهر أنَّ الإهلاك كان ليلاً لقوله تعالى فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ، ويحتمل أن تكون (أصبح) بمعنى صار فلا تدل على تقييد الخبر بالصباح.

(شهاب الدين محمود, ١٢٧٠ هـ).

10.35719/pba.v5i1.172

ويرى الرازي أنَّ تقليب الكفين كناية عن النَّدَمِ وَالْحَسْرَةِ فَإِنَّ مَنْ عَظُمَتْ حَسْرَتُهُ يُصَفِّقُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، وَقَدْ يَمْسَحُ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى.

والإعراب: (فأصبح) الفاء حرف عطف واسم أصبح مستتر تقديره هو، وجملة (يقلب كفيه) الخبر.

فالراجح أنَّ (أصبح) في الآية الكريمة يدل على تقييد الحدث بوقت الصباح؛ وذلك لأنَّ تقليب الكفين لا يمكن أن يستمر طويلاً، وإنما هو حدث يقع عند المفاجأة عند وقوع أمر عظيم ويدلّ على الحسرة والندم، ولكن الرازي يرى أنَّ تقليب الكفين كناية، وعلى هذا يحتمل معنى صار، والراجح هو الأول.

٣-قال تعالى: وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا [الكهف: ٤٥]

قال الطبري في قوله تعالى:(فَأَصْبَحَ هَشِيمًا) يقول: فأصبح نبات الأرض يابساً متفتتاً (تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ) يقول تطيره الرياح وتفرّقه. (أبو جعفر الطبري, ٣١٠ هـ).

وقال السمرقندي: في الآية مضمر، ومعناه: فاختلط الماء بنبات الأرض فنبت وحسن، حتى إذا بلغ أرسل الله آفة فأيبسته فصار هشيماً، أي صار يابساً متكسراً بعد حسنه. وأَصْلُهُ من هشمتُ الشيء إذا كسرته، ومنه سمي الرجل هاشماً، و(تَذْرُوهُ الرِّياحُ)، أَي ذرته الرياح كالرماد ولم يبق منه شيء، فكذلك الدنيا في فنائها وزوالها تهلك إذا جاءت الآخرة وما فيها من الزهرة.

وقال السمين الحلبي: قوله: (فَأَصْبَحَ هَشِيماً)، (أصبح) يجوزُ أَنْ تكونَ على بابِها؛ فإنَّ أكثرَ ما يَطْرُقُ مِن الآفاتِ صباحاً، كقولِه: "فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ" [الكهف: ٤٢]، ويجوز أَنْ تكونَ بمعنى صار مِنْ غير تقيُّدٍ بصَباحٍ.

والإعراب: (فأصبح)الفاء حرف عطف، وأصبح معطوف على اختلط، واسم أصبح ضمير مستتر يعود على (نبات الأرض)، و(هشيماً) خبر أصبح، وجملة (تذروه الرياح) صفة لقوله هشيماً.

والراجح أن يكون أصبح على بابه وهو التقيّد بوقت الصباح إذا صحَّ أنَّ الآفة أتت ليلاً وغيرت حال الزرع فأصبح عليه الصباح وهو هشيم، وهو يدلّ على سرعة تبدّل الحال حيث كان في الليل نباتاً خضراً وأصبح هشيماً.

٤- قال تعالى: فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُواْ نَٰدِمِينَ [الشعراء: ١٥٧]

قال الطبري: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ، فَخَالَفَتْ ثَمُودُ أَمْرَ نَبِيِّهَا صَالِحٍ عليه السلام، فَعَقَرُوا النَّاقَةَ الَّتِي قَالَ لَهُمْ نبيّهم: لَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ، فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ عَلَى عَقْرِهَا، فَلَمْ يَنْفَعْهُمْ نَدَمُهُمْ، وَأَخَذَهُمْ عَذَابُ اللَّهِ الَّذِي كَانَ صَالِحٌ تَوَعَّدَهُمْ بِهِ فَأَهْلَكَهُمْ (أبو جعفر الطبري, ٣١٠ هـ).

وقال السمرقندي: فَعَقَرُوها يعني: قتلوا الناقة فَأَصْبَحُوا نادِمِينَ يعني: فصاروا نادمين على عقرها. (أبو الليث نصر, ٣٧٣ هـ).

وقال الرازي: فَإِنْ قِيلَ لِمَ أَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَقَدْ نَدِمُوا، جَوَابُهُ: مِنْ وَجْهَيْنِ: الْأَوَّلُ: أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَدَمُهُمْ نَدَمَ التَّائِبِينَ، لَكِنْ نَدَمَ الْخَائِفِينَ مِنَ الْعَذَابِ الْعَاجِلِ، الثَّانِي: أَنَّ النَّدَمَ وَإِنْ كَانَ نَدَمَ التَّائِبِينَ، وَلَكِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ وَقْتِ التَّوْبَةِ، بَلْ عِنْدَ مُعَايَنَةِ الْعَذَابِ.

وقال العليمي: روي أن عاقرها قال: لا أعقرها حتى ترضوا أجمعين، فاستؤذن صغارهم وكبارهم، فرضوا، (فَعَقَرُوهَا) أسند العقر إلى كلهم؛ لأنَّهم رضوا بذلك، فأُخذوا جميعًا (فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ) على عقرها؛ خوفًا من نزول العذاب، لا ندمَ توبة. (مجير الدين, ٩٢٧ هـ).

والإعراب: (فأصبحوا) الفاء عاطفة و(أصبحوا) فعل ماض ناقص، والضمير الواو اسمها، و(نادمين) خبرها، ولك أن تجعل أصبحوا تامة والواو فاعل ونادمين حال.

10.35719/pba.v5i1.172

والراجح في هذه الآية أنَّ (أصبح) على بابه في الإخبار عن ثمود بخلاف الآيات التي أخبرت عنهم بأنهم (أصبحوا في دارهم جاثمين)؛ وذلك لأنَّ الندم من الأحداث التي يمكن أن تقع في وقت محدد وهو حالة نفسية تعتري الشخص أو الجماعة بخلاف الدمار الذي أصابهم بسبب الصيحة والرجفة وإن كان وقع في وقت الصباح فهو مستمر إلى ما شاء الله ذلك.

٥-قال تعالى: وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ [القصص: ١٠]

في تفسير مقاتل: (وَأَصْبَحَ فُؤادُ أُمِّ مُوسى فارِغاً إِنْ كادَتْ لَتُبْدِي بِهِ)؛ وذلك أنَّها رأت التابوت يرفعه موج ويضعه آخر، فخشيت عليه الغرق، فكادت تصيح شفقة عليه، فذلك قوله تعالى: "إِنْ كَادَتْ لتبدي به" يقول إنَّها همت لتشعر أهل مصر بموسى- عليه السلام- أنه ولدها لَوْلا أَنْ رَبَطْنا عَلى قَلْبِها بالإيمان لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. (أبو الحسن مقاتل, ١٥٠ هـ).

وقال الطبري: فَرَغَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ غَيْرَ ذِكْرِ مُوسَى. وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى أَنَّ فُؤَادَهَا أَصْبَحَ فَارِغًا مِنَ الْوَحْيِ الَّذِي كَانَ اللهُ أَوْحَاهُ إِلَيْهَا، إِذْ أَمَرَهَا أَنْ تُلْقِيَهُ فِي الْيَمِّ فَقَالَ: وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي، إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ، وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ [القصص: ٧]

قَالَ: فَحَزِنَتْ وَنَسِيَتْ عَهْدَ اللهِ إِلَيْهَا، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: "وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا" مِنْ وَحْيِنَا الَّذِي أَوْحَيْنَاهُ إِلَيْهَا وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ هَمِّ مُوسَى. وَإِنَّمَا قُلْنَا: ذَلِكَ أَوْلَى الْأَقْوَالِ فِيهِ بِالصَّوَابِ لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: "إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا"، وَلَوْ كَانَ عَنَى بِذَلِكَ: فَرَاغَ قَلْبِهَا مِنَ الْوَحْيِ لَمْ يُعَقِّبْ بِقَوْلِهِ: "إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ". (أبو جعفر الطبري, ٣١٠ هـ).

وفي تهذيب اللغة: فَإِنَّهُ يُفَسَّرُ على وَجْهَيْنِ؛ أَحدهمَا: أصبح فارِغاً من كل شَيْء إِلَّا ذكر مُوسَى، وَالثَّانِي: أَن فؤادها أصبح فَارِغًا من الاهتمام بمُوسَى- عليه السلام- لِأَنَّ الله وعدها أَن يردَّه عَلَيْهَا، وكلا الْقَوْلَيْنِ يذهب إِلَيْهِ أهل التَّفْسِير والعربيَّة. (أبو منصور, ٣٧٠ هـ).

وقال ابن عاشور: (أَصْبَحَ) مُسْتَعْمَلٌ فِي مَعْنَى (صَارَ) فَاقْتَضَى تَحَوُّلًا مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى، أَيْ كَانَ فُؤَادُهَا غَيْرَ فَارِغٍ فَأَصْبَحَ فَارِغًا، وَالْفُؤَادُ مُسْتَعْمَلٌ فِي مَعْنَى الْعَقْلِ وَاللُّبِّ، وَالْفَرَاغُ مَجَازِيٌّ. وَمَعْنَى فَرَاغِ الْعَقْلِ مِنْ أَمْرٍ أَنَّهُ مَجَازٌ عَنْ عَدَمِ احْتِوَاءِ الْعَقْلِ عَلَى ذَلِكَ الْأَمْرِ احْتِوَاءً مَجَازِيًّا، أَيْ عَدَمِ جَوَلَانِ مَعْنَى ذَلِكَ الْأَمْرِ فِي الْعَقْلِ، أَيْ تَرْكِ التَّفْكِيرِ فِيهِ. (محمد الطاهر , ١٣٩٣).

وفي أوضح التفاسير: "وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً" من العقل والتفكير؛ لفرط جزعها وهمها: حين سمعت بالتقاط آل فرعون له. (محمد عبد اللطيف, ١٤٠٢ هـ).

وفي أضواء البيان: كانت عقدت في التابوت حبلًا فإذا خافت على موسى – عليه السلام– من عيون فرعون أرسلته في البحر وأمسكت طرف الحبل عندها، فإذا أمنت جذبته إليها بالحبل، فذهبت مرة لتشد الحبل في منزلها فانفلت منها وذهب البحر بالتابوت الذي فيه موسى – عليه السلام– فحصل لها بذلك من الغم والهم ما ذكره. (محمد الأمين الشنقيطي, ١٣٩٣ هـ).

والإعراب: الواو استئنافية و(أصبح) فعل ماض ناقص، و(فؤادُ أمِّ موسى) فؤاد اسمه وهو مضاف و (أمّ) مضاف إليه، وأمّ مضاف، و(موسى) مضاف إليه، و(فارغاً) الخبر. (محيي الدين, ١٤٠٣ هـ).

من الراجح أن يكون (أصبح) على بابه وهو ارتباط الخبر بالصباح؛ وذلك لأنَّ فراغ الفؤاد ارتبط بحدث معين وهو إمّا التقاط آل فرعون لموسى– عليه السلام – أو انفلاته وذهاب البحر به، وربما وقع ذلك في الصباح، ثم ربط الله على قلبها، وبهذا احتمال الفعل على بابه أقرب إلى الرجحان، والله أعلم.

٦–قال تعالى: فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ۖ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِين [القصص: ١٨]

في تفسير الطبري: فأصبح موسى– عليه السلام– في مدينة فرعون خائفاً من جنايته التي جناها، وقتله النفس التي قتلها أن يُؤخذ فيقتل بها (يَتَرَقَّبُ) يقول: يترقب الأخبار: أي ينتظر ما الذي يتحدّث به الناس، مما هم صانعون في أمره وأمر قتيله.

10.35719/pba.v5i1.172

وفي تفسير الماتريدي: أكثر ما ذكر في القرآن (أصبح)، أي: صار؛ كقوله تعالى: إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا [الملك: ٣٠]، ونحوه، وأما هاهنا قوله: (فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا) إنَّما يريد: الصباح نفسه، وقوله: (يَتَرَقَّبُ): قال عامة أهل التأويل: (يَتَرَقَّبُ) أي: ينتظر سوءاً يناله منهم. (أبو منصور الماتريدي, ٣٣٣ هـ).

والإعراب: الفاء استئنافية، (أصبح) فعل ماض ناقص مبني على الفتح واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، و (في المدينة) جار ومجرور متعلق بأصبح، (خائِفاً) خبر أصبح ، (يترقب) فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. وجملة (يَتَرَقَّبُ) في محل نصب حال. (بهجت عبد الواحد صالح, ١٤١٨ هـ).

ومن المعربين من يرى أنَّ في خبر (أصبح) وجهين، أحدهما: (خَائِفاً)، والظرف(في المدينة) من صلته. والثاني: الخبر الظرف، و (خَائِفاً) حال من المنوي فيه. (المنتجب الهمذاني, ٧٤٣ هـ).

والراجح في هذه الآية أنَّ (أصبح) بمعنى الدخول في وقت الصباح؛ لأنَّ الخوف والترقب ارتبطا بوقت معيَّن وربما كان صباحاً، ولا يمكن أن يستمرا إلى وقت طويل من غير تحديد.

٧- قال تعالى: وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْاْ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ [القصص: ٨٢]

في تفسير البحر المحيط: (أَصْبَحَ) إِذَا حُمِلَ عَلَى ظَاهِرِهِ فإِنَّ الْخَسْفَ بِهِ وَبِدَارِهِ كَانَ لَيْلاً، وَهُوَ أَفْظَعُ الْعَذَابِ، إِذِ اللَّيْلُ مَقَرُّ الرَّاحَةِ وَالسُّكُونِ، وَالْأَمْسُ يُحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ بِهِ الزَّمَانِ الْمَاضِي، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ بِهِ مَا قَبْلَ يَوْمِ الْخَسْفِ، وَهُوَ يَوْمُ التَّمَنِّي، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ الْعَطْفُ بِالْفَاءِ الَّتِي تَقْتَضِي التَّعْقِيبَ فِي قَوْلِهِ: "فَخَسَفْنا"، فَيَكُونُ فِيهِ اعْتِقَابُ الْعَذَابِ بَعْدَ خُرُوجِهِ فِي زِينَتِهِ، وَفِي ذَلِكَ تَعْجِيلُ الْعَذَابِ. وَمَكَانَهُ: مَنْزِلَتَهُ فِي الدُّنْيَا. (أبو حيان محمد, ٧٤٥ هـ).

وفي اللباب: (وَأَصْبَحَ الذين تَمَنَّوْاْ مَكَانَهُ بِالأَمْسِ)، أي: صار أولئك الذين تمنوا ما رُزِق من المال والزينة يتندمون على ذلك التمنّي، والعرب تُعبّر عن الصيرورة بأصبح وأمسى وأضحى، تقول: أصبح فلانٌ عالماً، وأضحى معدماً، وأمسى حزيناً، والمعنى: صار ذلك زاجراً

لهم عن حب الدنيا ومخالفة موسى- عليه السلام- وداعياً إلى الرضا بقضاء الله وقسمته. (أبو حفص سراج الدين عمر, ٧٧٥ هـ).

وفي الكتاب الفريد: (أَصْبَحَ)، بمعنى: صار الذين تمنوا منزلته بالأمس قائلين كيت وكيت، ويجوز أن يكون تاماً بمعنى الدخول في الإصباح، فيكون حالاً. (المنتجب الهمذاني, ٧٤٣ هـ).

والإعراب: الواو عاطفة، و(أصبح) فعل ماض ناقص، و(الذين) اسمها، وجملة (تمنوا) صلة، و(مكانَه) مفعول به، و(بالأمس) متعلقان بـ (تمنوا)، وجملة (يقولون) خبر أصبح، ويجوز أن يكون (أصبح) تاماً و(الذين) هو الفاعل، وجملة (يقولون) في محل نصب على أنَّها حال، أي: قائلين. (محيي الدين, ١٤٠٣ هـ).

يرجَّح أنَّ (أصبح) بمعنى الدخول في وقت الصباح، و جملة الخبر (يقولون)؛ لأنَّ تلفظهم بذلك القول وقع في وقت معيّن، وربما كان ذلك صباحاً حقيقة.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيّد السادات، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أمَّا بعد فيتقدم الباحث بأهم النتائج و التوصيات. أولاً النتائج، وتتمثل في الآتي: ورد الفعل (أصبح) ناقصاً بمعنى صار في ثلاثة عشر موضعاً، و ورد الفعل (أصبح) ناقصاً بمعنى الدخول في وقت الصباح في سبعة مواضع، و ورد المضارع (يصبح، تصبح) في خمسة مواضع، و ورد اسم الفاعل (مُصْبِح) في خمسة مواضع، و يحتمل (أصبح) النقصان والتمام حسب توجيه الإعراب والمعنى الدَّلالي.

أمَّا التوصيات فعلى دارسي اللغة العربية البحث في القرآن الكريم ليطلعوا على أسرار اللغة، و على الباحثين دراسة الأسماء والأفعال والحروف ليقفوا على الجانب النحويّ والدَّلاليّ، و على المهتمين دراسة ما تبقَّى من الأفعال الناقصة في القرآن الكريم.

10.35719/pba.v5i1.172

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أبياري، الموسوعة القرآنية، المؤلف: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت ١٤١٤هـ)، الناشر: مؤسسة سجل العرب، الطبعة: ١٩٨٥ م.

أشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المؤلف: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م.

أصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب – جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٩٩٩ م.

ألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٥م.

أزهري، تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

بيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ.

ثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ٢٠٠٢ م.

جاحظ، اسم الكتاب: الحيوان، المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٤ م.

جصاص، أحكام القرآن، المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤م.

جوزي، التبصرة لابن الجوزي، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٨٦ م.

جوزي، زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م.

جوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٤م.

حاجب، الكافية في علم النحو، المؤلف: ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (توفي: ٦٤٦ هـ)، المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م.

حيان، البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

خازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٥م.

خطيب، أوضح التفاسير، المؤلف: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (ت ١٤٠٢هـ)، الناشر: المطبعة المصرية ومكتبتها، الطبعة: السادسة، ١٣٨٣ هـ – ١٩٦٤ م.

خفاجي، سر الفصاحة، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت ٤٦٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

10.35719/pba.v5i1.172

درويش، إعراب القرآن وبيانه، المؤلف: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣ هـ)، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٩٩٥م.

رازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ٢٠٠٠ م.

زجاج، معاني القرآن وإعرابه، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب –بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٨ م.

زحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، المؤلف : د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر : دار الفكر المعاصر– دمشق، الطبعة : الثانية ، ١٩٩٨م.

زركشي، البرهان في علوم القرآن،المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٩٥٧ م

زهري، الطبقات الكبرى، المؤلف: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ)، المحقق: الدكتور علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م.

سامرائي، معاني النحو، المؤلف: د. فاضل صالح السامرائي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٠ م.

سراج، الأصول في النحو، المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

سمرقندي، بحر العلوم، المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ).

سمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم– دمشق.

سيبويه، الكتاب، المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٨ م.

سيرافي، شرح كتاب سيبويه، المؤلف: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨هـ)، المحقق: أحمد حسن مهدلي-علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.

سيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر.

شنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، آثار الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الخامسة، ٢٠١٩ م.

شنقيطي، العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ، (آثار الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي)، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣ هـ)، المحقق: خالد بن عثمان السبت، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الخامسة،٢٠١٩ م.

شوكاني، فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.

صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المؤلف: بهجت عبد الواحد صالح، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ.

صحاري، الإبانة في اللغة العربية، المؤلف: سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، المحقق: د. عبد الكريم خليفة – د. نصرت عبد الرحمن – د. صلاح جرار – د. محمد حسن عواد – د. جاسر أبو صفية، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٩م.

طبري، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن

10.35719/pba.v5i1.172

التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م.

طحاوي، شرح مشكل الآثار، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤م.

عادل، اللباب في علوم الكتاب، المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت — لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م.

عاشور، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر — تونس، سنة النشر: ١٩٨٤م.

عثيمين، تفسير العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م.

عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، المؤلف: محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر، الناشر: دار الحديث، القاهرة، الطبعة: بدون.

عكبري، التبيان في إعراب القرآن، المؤلف : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ)، المحقق : علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه.

قِنَّوجي، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، الناشر: المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا - بَيروت، عام النشر: ١٩٩٢ م.

كرماني، غرائب التفسير وعجائب التأويل، المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت نحو ٥٠٥هـ)، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت.

كرماني، لباب التفاسير، المؤلف: أبو القاسم محمود بن حمزة الكرماني، المتوفى بعد سنة (٥٣١ هـ)، التحقيق: أربع رسائل دكتوراة بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

ماتريدي، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٥ م.

مبرد، المقتضب، المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب– بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠١٧م.

مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان، المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت ١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – ٢٠٠٣م.

مقدسي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، المؤلف: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٧ هـ)، اعتنى به تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإِسلَامِيّةِ)، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩ م.

نسفي، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م.

هرري، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، المؤلف: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م.

همذاني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المؤلف: المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ)، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٦ م.